ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما
تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يفعل بين
يديه صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر وجلس عليه كذا قال
فقهاونا مستدلين على ذلك بحديث البخاري عن السائب بن يزيد
قال كان الاذان يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما وليس فيه
ان ذلك الاذان كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ولما كثر المسلمون امر
عثمان رضي الله عنه اي وقيل عمر رضي الله عنه وقيل معاوية رضي
الله عنه بان يوذن قبله على المنارة وعبارة بعضهم وفي السنة
التاسعة والعشرين زاد عثمان رضي الله عنه النداء على الزوراء يوم
الجمعة ليسمع الناس فياتوا الى المسجد فاول من احدثه بمكة الحجاج
والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبعمائة
في زمن الناصر ابن قلاوون واول ما احدثت الصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم اي على الكيفية المعهودة الان بعد تمام الاذان على
المنارة اي في غير المغرب في زمن السلطان المنصور حاجي بن الاشرف
شعبان ابن حسن ابن محمد بن قلاوون بامر المحتسب نجم الدين
الطنبدي في اواخر القرن الثامن واستمر ذلك الى الان لكن في
غير اذان الصبح الثاني وغير اذان الجمعة اول الوقت اما اذان
الصبح الثاني واذان الجمعة المذكور فتقدم الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم على الاذان فيهما وكان احدث ذلك في زمن
صلاح الدين بن ايوب ولعل الحكمة في ذلك اما في الاول
فلاستيقاظ النايم واما في الثاني فلاجل حصول التبكير
المطلوب في الجمعة ولا يخفى ان من السنة مطلق الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان ففي مسلم اذا سمعتم

المودن

المودن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي وقيس بذلك الاقامة
فالاذان والاقامة من المواطن التي تستحب فيها الصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد قيل في معناه
لا اذكر الا وتذكر معي لكن بعد فراغهما الا عند الابتدا بهما كما يقع
لبعض الاروام ان يقول المقيم للصلاة عند ابتدا الاقامة اللهم صل
على سيدنا محمد الله اكبر الله اكبر فان ذلك بدعة ومن البدع التطريب
في الاذان والتلحين فيه وفي كلام امامنا الشافعي رضي الله عنه ويكون
الاذان مرسلا بغير تمطيط ولا تغني قيل التمطيط التفريط في
المد والتغني ان يرفع صوته يجاوز المقدار المشروع ومن البدع
رفع المودنين اصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين
قال بعضهم ولا باس به لما فيه من النفع حيث لم يبلغ صوت الامام بخلاف
ما اذا بلغهم ففي كلام بعضهم التبليغ بدعة منكرة باتفاق الايمة الاربعة
حيث بلغ المامومين صوت الامام ومعنى منكرة مكروهة واول ما
حدث التسبيح بالاسحار في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حين
كان بالتيه واستمر ذلك الى ان بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت
المقدس فرتب فيه جماعة يقومون به على الالات الى ثلث الليل الاخير
ثم بعد ثلث الليل الاخير يقومون به عند الفجر واول حدوثه في ملتنا
كان بمصر امر به اميرها من بجامع عمرو وسمع اصوات النواقيس عالية
فشكى ذلك الى شرحبيل ابن عامر عريف المودنين بجامع عمرو فعمل ذلك
من نصف الليل الى قريب الفجر ومسلمة هذا تولى مصر من معاوية بعد عتبة
ابن ابي سفيان اخو معاوية وعتبة تولاها حين مات اميرها عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهذا مما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر وكان
عتبة رضي الله عنه خطيبا فصيحا قال الاصمعي الخطبا من بني امية عتبة
ابن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان خطب يوما اهل مصر فقال

Copyright King Saud University